Population Characteristics of Heads of Households in Shantytowns in the City of Riyadh, Saudi Arabia

Rshoud Bin M. ALkhraif
Jumah Ibrahim Ain

Abstract: The present study attempt to identify the demographic, social, and economic characteristics of the heads of household in shantytown areas in Riyadh, by utilizing data from a sample survey conducted in the various shantytowns in Riyadh, namely: "Al-Mursalat, Ibn Shuraim, Al-'Ammajiyya, Al-Ghannamiyya, the eastern part of Annahdha, Okaz and Al-Jibs". A random sample of 430 households, which represented about (20%) of all households were interviewed in a one-on-one fashion.

It was found that the majority of head of households are male (88%), and most of them are immigrants; that is about 62% came from other areas, and a large proportion of them (83%) live in low income families. The study also showed that heads had of households had low level of educational attainment with illiteracy rate reaching about (19%) which is higher than the national average of about 10%. Most of heads are relatively old; about 60% of them were more than 40 years old. Dwellers in shantytowns live in large families, averaging about 7 persons with some variations from on neighborhood to another. On the other hand, working heads of households comprise about (73%), which is considered low, knowing that they supported large families. A considerable number of household heads worked for the public and private sectors with a notably high percentage of pensioners. In general, large variations from one area to another were noticed, which reflected differences in population composition.

In conclusion, the study presented a numver of recommendations including the following: 1) to develop small towns and rural areas to curb influx of rural migrants to Riyadh and other big cities; 2) to improve the environment of shantytowns by empowering theof such area to leverage their education and income, and hence their living conditions; 3) to enforce the existing laws and legislations in order to control the expansion of shantytown settlements.

Keywords: Shantytowns, Population Characteristics, Riyadh, Saudi Arabia

الخصائص السكانية لأرباب الأسر في الأحياء العشوائية بمدينة الرياض

رشود محمد الخريف(*)
جمعة إبراهيم عين(**)

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تعرُّف خصائص سكانها الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك بالاعتماد على بيانات عينة من أرباب الأُسر، قوامها 430 أسرة؛ أي ما يمثّل 20% من الأُسر في الأحياء العشوائية (المرسلات، وابن شريم، والعماجية، والغنامية، والجزء الشرقي من حي النهضة، وعكاظ، والجبس). وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: الأغلبية من أرباب الأسر هم من الذكور (88%)، ومعظمهم قدموا من خارج مدينة الرياض (62%)، كما أن أغلبية أرباب الأسر (83%) من ذوي الدخول المنخفضة التي لا تتجاوز خمسة آلاف ريال، مع تفاوت كبير بين الأحياء. كما كشفت الدراسة عن تدني المستوى التعليمي لأرباب الأسر وانتشار الأمية بينهم (19%)، وتوصلت أيضاً إلى أن معظم أرباب الأسر (60%) تجاوزت أعمارهم 40 سنة. ويعيش سكان الأحياء العشوائية في أسر كبيرة الحجم، تزيد على 7 أفراد في المتوسط، مع تفاوت كبير من حي إلى آخر، ليصل حجم الأسرة في بعضها إلى 10 أفراد. وتصل نسبة المشتغلين من بين أرباب الأسر إلى (73%)، وهي نسبة منخفضة نسبياً، خاصة أنهم يقومون بإعالة أسر كبيرة. ومن جهة أخرى ترتفع نسب العاملين في القطاعين العسكري والمدني وكذلك القطاع الخاص، إلى جانب ارتفاع نسبة المتقاعدين بدرجة ملحوظة في الأحياء العشوائية، مع تفاوت كبير من حي إلى آخر. وأخيراً، تمخضت الدراسة عن توصيات متعددة، منها: تنمية المدن الصغيرة والمناطق الريفية، وتعزيز التنمية المكانية المتوازنة للحد من الهجرة إلى مدينة الرياض والمدن الأخرى الكبيرة، وتطوير الأحياء العشوائية في مدينة الرياض والارتقاء بسكانها من خلال تمكينهم من العمل والتعليم والخدمات الصحية، وتوفير خيارات سكنية للحد من نمو الأحياء العشوائية،

(*) مركز الدراسات السكانية، جامعة الملك سعود. khraif@ksu.edu.sa
(**) قسم الجغرافيا – جامعة الملك سعود. jain@ksu.edu.sa

وكذلك تطبيق الأنظمة البلدية ذات العلاقة بجدية، وإجراء مزيد من الدراسات الميدانية لرصد التغيرات في هذه الأحياء.

المصطلحات الأساسية: الأحياء العشوائية، خصائص السكان، الرياض، السعودية.

أولاً – المقدمة:

يثير التوسع في المناطق العشوائية في العالم تساؤلات للباحثين ومشكلات لصناع القرار؛ إذ يُعد من التحديات الرئيسة التي تواجه الدول النامية في القرن الحادي والعشرين (Marx et al., 2013). فقد أدى النمو الحضري السريع في الدول النامية إلى تفاقم المشكلات الحضرية في بعض المدن، نتيجة تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين إلى الأحياء السكنية وزيادة الضغط على الخدمات والمرافق العامة، ومن ثم ظهور المناطق العشوائية في أطراف المدن. وتتفاقم مشكلة المناطق العشوائية في بعض الدول النامية التي يمثل سكانها نسبة كبيرة من سكان المدينة. فعلى سبيل المثال، قرابة ربع سكان المدن في العالم يعيشون في الأحياء الفقيرة والعشوائية، ويمثل سكان هذه الأحياء نحو 62% من سكان المدن في إفريقيا جنوب الصحراء عموماً، علاوة على ذلك يعيش نحو 60% إلى 80% من سكان المدن في كينيا في هذه الأحياء، كما أن نحو 30% من سكان المدن في آسيا يعيشون في هذه الظروف السكنية (UN-Habaitat, 2014). ويمثل سكان الأحياء العشوائية نحو (70%) من سكان الدار البيضاء في المغرب، و(66%) من سكان ممباسا في كينيا (المعهد العربي لإنماء المدن، 1993: 3). ويزداد تأثير هذه المناطق على التنمية الحضرية عندما تصبح أحياؤها بؤراً لانتشار الجريمة تقوم بتصديرها للأحياء السكنية الأخرى (المعهد العربي لإنماء المدن، 1993: 3).

ولا يقتصر وجود المناطق العشوائية على الدول العربية الفقيرة التي تعاني مشكلات اقتصادية وبطالة مرتفعة، بل تظهر هذه الأحياء في بعض الدول العربية الغنية، ولكن بصورة أقل خطورة. فالمملكة العربية السعودية تعدُّ من أكثر الدول النامية تحضراً، إلا أنها تُعاني من مشكلة النمو الحضري العشوائي، أو ما يُعرف بـ"المناطق العشوائية" في بعض مدنها الرئيسة، مثل: الرياض، وجدة، ومكة المكرمة، على الرغم من الجهود للحد من انتشارها؛ فقد أدى تدفق الهجرات الداخلية والخارجية منذ أوائل السبعينيات من القرن الميلادي المنصرم إلى النمو الحضري

المتسارع الذي أدى إلى زيادة كبيرة ومطردة في عدد سكان المدن الرئيسة (وزارة الشؤون البلدية والقروية، 2002: 2).

هذه الزيادة المطردة والمستمرة في عدد سكان مدينة الرياض انعكست على زيادة الطلب على الخدمات، ومن ثم شكلت عبئاً ثقيلاً على المرافق والموارد والخدمات العامة في المدينة؛ ما جعل تنظيماتها الهيكلية ومؤسساتها الخدمية غير قادرة على تحقيق احتياجات السكان من الوحدات السكنية في جميع الأحياء، وتعاني من صعوبة الرقابة وتطبيق الأنظمة والتنسيق بين الجهات الحكومية الأخرى. ولا يمكن فصل المناطق العشوائية عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي ساعدت على ظهورها، ولاسيما أن الفرد ينتقل (أو يهاجر) من موطنه الأصلي طمعاً في تحسين وضعه المعيشي والسكني، ولكنه ما يلبث أن يواجه واقعاً مؤلماً، ومختلفاً عن توقعاته وأحلامه وآماله وطموحاته. فالواقع الحضري، وما يتسم به من ارتفاع في قيمة إيجار المساكن، وأسعار الأراضي، وكذلك مواد البناء، يجعل الفرد يسلك طرقاً غير مشروعة للحصول على مسكن ولو بالإقامة على أراضٍ لا يمتلكها، من خلال إنشاء المباني عليها دون التزام بالأسس والأنظمة والقواعد التخطيطية السائدة في المدينة. وهذا الأسلوب هو الملاحظ في الأحياء العشوائية بمدينة الرياض التي بدأت على أراض حكومية دون تخطيط أو تنظيم؛ إذ ظهرت في بدايتها على هيئة "صنادق"، أو خيام تسكنها جماعات المهاجرين من القرى والبادية (وزارة الشؤون البلدية والقروية، 2002: 2).

وهذا الوضع أوجد مناطق، أو أحياء يغلب عليها رداءة المساكن وتدني مستوى الخدمات والمرافق العامة، وكذلك سوء حالة شبكات المرافق الأساسية، وضعف الأمن، وانتشار الفقر، وكذلك ارتفاع معدلات الجريمة؛ مما أدى إلى صعوبة معالجتها من قبل الجهات المسؤولة مثل أمانات المناطق، ووزارة الشؤون البلدية والقروية، وإمارات المناطق، أو من خلال وزارة الاقتصاد والتخطيط.

ويُطلق على الأحياء العشوائية أسماء مختلفة، من بينها مدن الصفيح (Shanty Towns) التي تنتشر خارج المدن، والإسكان الهامشي (Marginal Housing)، وكذلك الأحياء غير المخططة (Unplanned Settlement)، وأحياء المتجاوزين (Squatter Settlement)، وهو احتجاز غير نظامي للأرض، يُعرف – أحياناً – بـ "وضع اليد"، وكذلك يُطلق عليها الأحياء غير المسيطر عليها (Uncontrolled

(Settlement، وأحياء الفقراء Slum Areas المتدهورة عمرانياً، وتتميز - في الغالب - بعدم انتظام شوارعها وتعرجها وافتقارها إلى الخدمات والمرافق العامة، وغالباً ما يقطنها فئات سكانية غير قادرة على شراء وحدات سكنية صالحة للسكن أو بنائها أو استئجارها، وتتكون مساكنها من العشش الخشبية، و"الصناديق"، أو الصفيح، ونحوها (الأسكوا، 1995: 35).

بعبارة أخرى، الأحياء العشوائية هي أحياء سكنية تنشأ حول المدن، أو في أطرافها، وتتكون مساكنها من مواد متنوعة، مثل: الصفيح، والصاج، والكرتون، ومخلفات السيارات، وغيرها، وتتميز بعدم مراعاتها لقواعد التخطيط وأسسه أو الأسلوب الأمثل لاستعمالات الأراضي، ولا تخضع لقوانين تنظيم المباني وأحكامه التي أقرتها الجهات الرسمية المتخصصة بالدولة، وأغلب الساكنين ينتمون للطبقة الفقيرة (عفيفي، 1986: 1؛ المهدي، 1993: 5).

ومن جهة أخرى، عُرفت المناطق العشوائية من قبل وزارة الشؤون البلدية والقروية بأنها "إقامة أو إضافة استعمالات، أو خدمات، أو منشآت، أو أجزاء منها لا تنسجم مع النسيج العمراني داخل التجمعات العمرانية أو حولها، دون ضوابط، مخالفة بذلك المخطط العام والاتجاهات الطبيعية للنمو والامتداد ومتعارضة معها، بالإضافة إلى تعارضها مع القوانين والتشريعات المنظمة للعمران وحماية الأراضي والتعديات على أملاك الدولة والأفراد، وهي من ثم لا تتوافر فيها الشرعية القانونية" (وزارة الشؤون البلدية والقروية، 2002: 2).

مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها:

تعاني مدينة الرياض كغيرها من المدن الكبرى في الدول النامية من مشكلة انتشار العشوائيات في صورها المختلفة. وعلى الرغم من أن المشكلة في مدينة الرياض لم تصل إلى مستويات خطيرة كما هو الحال في بعض المدن في أماكن أخرى، فإن وجود بعض الأحياء العشوائية تُعد مشكلة ينبغي عدم تجاهلها لتأثيرها في الوضع البيئي والاجتماعي لساكنيها والمناطق المجاورة لها، وكونها من البؤر التي ترتفع بها معدلات الفقر والجريمة.

لقد واجهت مدينة الرياض منذ زمن موجات متعددة من النزوح إليها والإقامة على أطرافها، وبلغت نسبة الأسر في مدينة الرياض، التي جاءت عن طريق الهجرة

الداخلية (63%) من الأسر في المدينة (الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، 2003: 2). وفي ظل العجز عن تلبية الحاجة للسكن لبعض هؤلاء المهاجرين، ظهرت هذه المناطق – في البداية – كحلول مؤقتة اتخذها الناس بأنفسهم، لارتفاع أسعار الأراضي والإيجار من جهة، وضعف إمكاناتهم من جهة أخرى. فعلى الرغم من محاولات حل مشكلة الأحياء العشوائية من قبل أمانة مدينة الرياض، وذلك بتخطيط تلك المناطق تخطيطاً حضرياً مناسباً، وبتمليك قطع الأراضي للساكنين في بعضها مثل المناطق التي كانت تقع خلف مباني وزارتي التعليم والزراعة، وكذلك حي بترومين وأحياء أخرى في منطقة الملز مثل المساكن العشوائية التي كانت جنوب غرب إدارة جامعة الملك سعود (سابقاً)، ومستشفى طلال، والإذاعة، وأحياء متفرقة في عليشة، وحي صياح، وتلك المنطقة القريبة لمحطة القطار (المعهد العربي لإنماء المدن، 1986: 218)، وعلى الرغم من هذه الجهود الناجحة، لا تزال بعض المناطق أو الأحياء العشوائية في حاجة ملحة إلى حلول عاجلة تقوم على دراسات دقيقة، ومن المناطق العشوائية تلك التي تقع خلف منشآت الاتصالات التي تُعرف بالحارة الشعبية بحي المرسلات، وتلك القريبة من شركة الإسمنت، المتمثلة في أحياء الجبس، والغنامية، والعماجية، وكذلك المناطق التي تقع خلف معسكرات الحرس الوطني في خشم العان، وتتمثل بحي ابن شريم، بالإضافة إلى الأحياء في جنوب مدينة الرياض، وتتمثل في حي عكاظ، وبعض الأجزاء الصغيرة في حي الشفا، والجزء الشرقي من حي النهضة الواقع شرق مدينة الرياض، إذ تُشكّل هذه الأحياء وجهاً غير حضاري لمدينة الرياض، بل تُعد – في أغلب الأحيان - بؤراً للجريمة والأعمال المخالفة للأنظمة والقانون (الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، 2003: 9).

ونظراً لأهمية معالجة الأحياء العشوائية وخطورتها من النواحي الأمنية والاقتصادية والاجتماعية، وفي ضوء رؤية المملكة 2030 التي تهدف إلى تحسين البيئة الحضرية في المدن السعودية والوصول بثلاث مدن على الأقل – ومنها مدينة الرياض – إلى تصنيف أفضل المدن في العالم، بالإضافة إلى قلة الدراسات التي اهتمت بالأحياء العشوائية في مدينة الرياض، ولضرورة الرصد والتقييم المستمر للتغير في النسيج العمراني، فإن الحاجة ملحة للالتفات إلى تلك المناطق العشوائية، ومعرفة خصائص سكانها الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية، وهذا هو مركز اهتمام هذه الدراسة.

في ضوء ما سبق، تهدف الدراسة إلى تحديد الخصائص الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية لأرباب الأسر والسكان في الأحياء العشوائية بمدينة الرياض.

ثانياً – الدراسات السابقة:

حظيت الأحياء العشوائية باهتمامٍ كبيرٍ على مستوى العالم وخاصة في الدول النامية، واختلفت الدراسات في مناقشةً العشوائيات، فمنها ما اهتم بأسباب النشأة، وأخرى ركزت على دراسة خصائص سكان الأحياء العشوائية، وبعضها أوراق علمية اقتصرت على تقديم حلول ومقترحات. فعلى سبيل المثال، من الدراسات التي تناولت النشأة دراسات بوشفاقي (1988) في المغرب، وعبدالفتاح (1988) في القاهرة، وخطاب والمحيسن (1998) في الكويت، وأبا حسين (2002) في السعودية، والقباطي (2002) في اليمن، والمالكي (2008) في مدينة جدة بالسعودية، ومطاوع (1998) عن نشأة الأحياء العشوائية في الأردن وسبل معالجتها، وكذلك الحيارى (1998) عن ظاهرة السكن العشوائي في مدينة السلط بالأردن. ومن جهة أخرى، اهتمت دراسات أخرى بتشخيص المشكلات واقتراح الحلول، من مثل دراسة جستنيه (Jastaniah, 1984) في مدينة جدة، ودراسة خفاجي (2000) في أسوان بمصر، وكذلك الخصيم (1998) في الخرطوم، ودراسة البيلي (2010) عن الصحة الإنجابية في المناطق العشوائية في المنصورة بمصر.

أما الدراسات التي تناولت الخصائص السكانية، فهي قليلة نوعاً ما، ومن أبرزها دراسة الكردي (1984) التي اهتمت بدراسة سكان المقابر بمدينة القاهرة، ووجدت أن معظمهم من المهاجرين إليها من الأحياء المجاورة ذات الكثافة السكانية العالية، وأشارت الدراسة إلى أن سكان أحياء المقابر هم من أصحاب الدخول المنخفضة جداً، الذين تنتشر بينهم الأمية والفقر وما يرتبط بهما من ارتفاع معدلات وفيات الأطفال، وأشارت كذلك إلى انتشار ثقافة فرعية تميز هذه الفئة السكانية، زادت من المسافة الاجتماعية بينهم وبين سكان المدينة؛ مما أدى إلى إحساسهم بالدونية والإحباط، وإهمال بعضهم لاستخراج هوية وأوراق ثبوتية؛ الأمر الذي زاد من غربتهم وهامشيتهم في المجتمع وقلل من فرص حصولهم على أعمال مناسبة.

كما اهتمت النعيم (1991) بوصف السمات والخصائص الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية لسكان حي الفيصلية، وذلك بالاعتماد على بيانات استبانة

ومقابلات مع عيّنة من السكان، وتوصلت إلى أن حي الفيصلية يضم نسبة كبيرة من المهاجرين سواء من داخل المملكة أو خارجها، ويتسم سكانه ببعض الخصائص الريفية المتمثلة في النسق القرابي وسلوكيات الأفراد فيه، كما تسود المهن الهامشية، والدخول المنخفضة، وتنتشر الصناديق كنمط للمسكن العشوائي، على الرغم من وجود بعض المساكن الحديثة.

وقامت قاضي (1993) بدراسة الأحياء الشعبية في مدينة جدة من الناحية الأثنوجرافية، وأشارت إلى افتقار المباني إلى شروط السلامة والصحة والتجهيزات والإمدادات والخدمات العامة الضرورية، ورداءتها حتى في حال وجودها، وكذلك افتقارها إلى الصيانة، وأشارت كذلك إلى بروز بعض مظاهر غير مألوفة، من مثل انتشار الأطفال في الشوارع، وافتقارهم إلى النظافة، وكذلك انتشار الأمية، وانخفاض مستوى المعيشة بين الأسر، كما لاحظت وجود بعض المشكلات في الحي، من مثل نقص الخدمات، ورداءة المساكن، وارتفاع مستوى الضوضاء، وكذلك بعض السلوكيات الانحرافية، والتلوث البيئي.

ومن جهة أخرى، قام الضبع (1997)، بدراسة الأحياء العشوائية وخصائص سكانها بمنطقة المعصر بحلوان، وتوصل إلى أن مجتمع الدراسة يتسم بانخفاض المستوى الاقتصادي، والاجتماعي، وارتفاع نسبة البطالة، وممارسة مهن هامشية غير منتجة، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات الأمية بين أفراد المجتمع، ولاحظت الدراسة كذلك ارتفاع معدلات تسرب الطلاب من التعليم العام.

كما قام خطاب والمحيسن (1998) بدراسة العشوائيات في الكويت، وتوصلت دراستهما إلى أن المناطق العشوائية تعاني من بعض السلبيات، مثل: كثرة انتشار الأمراض والأوبئة؛ وذلك لعدم توافر الخدمات والمرافق العامة الضرورية، وأصبحت مكاناً ملائماً لانتشار الجرائم وإيواء المتخلفين الذين لا يحملون وثائق إقامة نظامية، كما تؤثر – سلبياً – على الأحياء السكنية المجاورة.

كذلك قام الغامدي والشهري (2001) بدراسة للأحياء العشوائية في مدينة جدة من أجل تقديم مقترحات لتحسين وضع الأحياء العشوائية المتردية في مدينة جدة، مثل حي الهنداوية، وتوصلت الدراسة إلى أن الأغلبية العظمى من المباني في الأحياء العشوائية مبنية بأسلوب "وضع اليد"؛ أي دون رخص بناء، وفي حالة متردية، كما

أظهرت الدراسة أن الأحياء العشوائية شاسعة المساحة، ومرتفعة الكثافة السكانية والسكنية، وترتفع بها نسبة السكان غير السعوديين، إلى جانب ارتفاع معدلات البطالة، وانخفاض مستويات التعليم والدخل، وتوصلت الدراسة . كذلك - إلى أن انخفاض الإيجار هو سبب اختيار حي الهنداوية العشوائي والإنتقال إليه.

ومن جهة أخرى، قام أبا حسين (2002) بدراسة المناطق العشوائية في المملكة العربية السعودية، بهدف تعرف خصائصها الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والبيئية، وأسباب ظهورها، وتوصل إلى وجود بعض أوجه التشابه في المظاهر والملامح العمرانية للإسكان العشوائي في مدن المملكة، وكذلك الإقامة غير القانونية لسكان المناطق العشوائية بالمملكة، ويُفسر وجود الحرم الشريف وجود أغلبية من الأجانب الذين لا يحملون إقامات بين سكانها؛ إذ يُعد أحد أهم عوامل الجذب للقادمين من خارج المملكة لأداء الحج والعمرة، ومن ثم البقاء في المملكة دون إقامة نظامية يستطيعون استخدامها للعمل. ويُلاحظ انخفاض الكثافة السكانية ومعدلات التزاحم في المناطق العشوائية بالمملكة مقارنة بالعشوائيات في بعض الدول، نتيجة لعدم ارتفاع المباني السكنية في هذه المناطق.

ومن جهة أخرى، قام الطاهر (2005) بدراسة استعمالات الأراضي والسكن العشوائي في شرق مدينة عمان، وذلك بناء على عينة قوامها 120 أسرة في حي ماركا، و135 أسرة في حي النصر، وتوصل إلى وجود ارتفاع ملحوظ في الكثافة السكانية في هذين الحيين، وكذلك حجم الأسرة، بالإضافة إلى تدني مستويات الدخل، وانخفاض مستويات التعليم.

وتوصل الأحمري (2002) من خلال دراسته لفاعلية الإجراءات الأمنية الوقائية من الجريمة في المناطق العشوائية في شرق مدينة الرياض من وجهة نظر السكان ورجال الأمن إلى أن تفشي البطالة، وعدم وجود الخدمات، واتساع دائرة الفقر، وزيادة الكثافة السكانية في العشوائيات يؤدي إلى ارتفاع معدلات ارتكاب الجريمة، والانحراف، وصعوبة تنفيذ الإجراءات الأمنية؛ مما يجعلها بؤراً للجريمة.

ومن جهة أخرى، توصل الشلاقي (2006) من خلال دراسته لبعض الأحياء العشوائية بمدينة الرياض، إلى التوصية بتوفير مزيد من الدعم من الجمعيات الخيرية وصرف مساعدات فورية لسكان هذه الأحياء، كما حددت الدراسة بعض

الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية لسكان الأحياء العشوائية من أهمها: ارتفاع نسبة الذكور، وتدني مستويات تعليمهم؛ إذ بلغت نسبة الأمية نحو (54%)، بالإضافة إلى تدني الدخل، أما ما يتعلق بإقبالهم على الحياة في مدينة الرياض، فقد أبدوا تفضيلهم للحياة والاستقرار في مدينة الرياض؛ وذلك لتوافر فرص العمل والخدمات العامة وفرص التعليم للأبناء، وكذلك كثرة الموسرين الذين يعطفون على المحتاجين ويساعدونهم، ووجدت الدراسة أن قرابة نصف أفراد العينة يمتلكون مساكن، في حين يسكن بالإيجار نحو (46%) بينما يستفيد بقيتهم من البيوت الوقف.

كما قامت المالكي (2008) بدراسة ظاهرة السكن العشوائي في مدينة جدة، واعتمدت على عينة من أرباب الأسر في أربع مناطق عشوائية، بين عامي 2007 و2008، وتوصلت الدراسة إلى أن ظهور المناطق العشوائية في مدينة جدة ليس جديداً، بل استمرت المناطق العشوائية إبان فترة الطفرة الاقتصادية، نتيجة عوامل مختلفة، كما توصلت إلى سيادة نمط المباني الشعبية والشقق السكنية، مقابل ندرة نمط الفلل السكنية، ولكن حالة معظم المباني سيئة، وأشارت الدراسة إلى وجود كثير من المشكلات التي تعاني منها المناطق العشوائية، وبناء عليه، طرحت بعض الحلول لإعادة تأهيلها وتنمية بيئتها العمرانية.

ثالثاً – الإجراءات المنهجية:

البيانات وأساليب التحليل:

لتحقيق أهداف الدراسة المذكورة آنفاً اعتمدت الدراسة - بشكل رئيس - على بيانات مسح ميداني لعينة من الأسر في الأحياء العشوائية، وذلك من خلال استبانة صُمّمت لغرض جمع البيانات عن رؤساء الأسر وخصائص أسرهم الديمغرافية، والاقتصادية، والاجتماعية. ويتمثل مجتمع الدراسة في أرباب الأسر في الأحياء العشوائية السبعة المكونة من 2160 وحدة سكنية (شكل 1)، بالإضافة إلى البيانات المحدودة التي توافرت من خلال المسح الذي قامت به الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، 2002، وكذلك الزيارات الميدانية لهذه الأحياء.

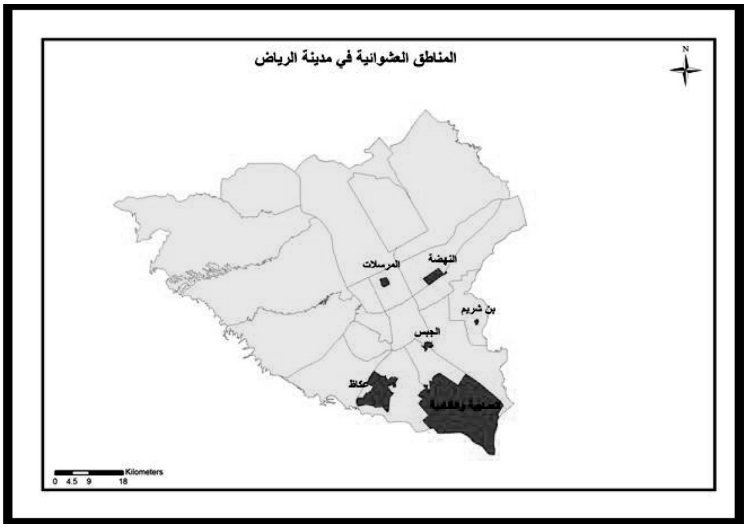

شكل (1): الأحياء العشوائية في مدينة الرياض

المصدر: اعتمد إعداد الشكل على بيانات أمانة مدينة الرياض، تقرير غير منشور عن المناطق العشوائية، 2002م.

جدول (1)
الوحدات السكنية في الأحياء العشوائية وحجم عينة الدراسة

الحي	عدد الوحدات السكنية	النسبة المئوية	حجم العينة
الجبس	663	30,7	132
المرسلات	301	14,0	60
ابن شريم	300	14,0	60
الغنامية	196	9,0	39
العماجية	170	7,9	34
النهضة	280	12,8	55
عكاظ	250	11,6	50
المجموع	**2160**	**%100**	**430**

المصدر: اعتمد إعداد الجدول على بيانات الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، تقرير غير منشور عن المناطق العشوائية بمدينة الرياض، 2002.

اعتمدت الدراسة على عينة طبقية من أرباب الأسر قوامها (430) وحدة سكنية، تمثل نحو (20%) من الوحدات السكنية في الأحياء العشوائية بمدينة الرياض، موزعة على الأحياء المذكورة، والبالغ عددها سبعة أحياء عشوائية، وذلك بالتناسب مع عدد الوحدات السكنية في كل حي. أما اختيار الوحدات السكنية، فقد اعتمد على أسلوب العينة المنتظمة، ثم جُمعت البيانات من خلال استكمال بيانات استبانة الدراسة بالمقابلة الشخصية المباشرة (وجهاً لوجه) مع رؤساء الأسر خلال الفترة من 29 سبتمبر 2011 إلى نهاية شهر 2 يوليو2011.

ولتحليل بيانات المتغيرات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية التي اشتملت عليها الدراسة، استخدمت بعض الأساليب الإحصائية، من مثل النسب المئوية والمتوسطات إلى جانب الأشكال والرسوم البيانية ونحوها.

رابعاً - التحليل والمناقشة:

أ – الخصائص الديمغرافية والتعليمية لسكان الأحياء العشوائية:

1 – الجنسية:

تشير نتائج الدراسة الموضحة في جدول (2) إلى أن أغلب أرباب الأسر في عينة الدراسة هم سعوديون (88%)، في حين لا تتجاوز نسبة المقيمين أو غير السعوديين (12%). وهذا أمر متوقع لكون المقيمين يأتون إلى المملك – في الغالب – بناء على عقود عمل، ولكن ربما يتخلف بعد انتهاء العقد، ويلجأ بعضهم إلى هذه الأحياء لانخفاض إيجارات المساكن. ومن جهة أخرى، ينجذب السعوديون إلى هذه الأحياء للسبب ذاته، خاصة أنهم من ذوي الدخول المنخفضة، الذين تغريهم إيجارات المساكن المنخفضة، ووجود بعض الخدمات والمرافق العامة الضرورية بها، بالإضافة إلى إمكانية البحث عن فرص العمل التي تتوافر لهم في مختلف أحياء مدينة الرياض، ومن ثم التخطيط للانتقال إلى أحد الأحياء غير العشوائية فيما بعد.

جدول (2)
أرباب الأسر في الأحياء العشوائية حسب الجنسية

الجنسية	التكرارات	النسبة المئوية
سعودي	380	88,0
غير سعودي	50	12,0
المجموع	**430**	**%100**

من جهة أخرى يتوزع غير السعوديين إلى عدد من الجنسيات العربية والآسيوية (جدول 3)؛ فيمثل المصريون نحو (34%)، يليهم السودانيون (30%)، ثم الباكستانيون (20%)، وأخيراً الهنود والفلسطينيون بنسب صغيرة. وقد يعود ارتفاع نسب المصريين والسودانيين إلى ارتفاع نسبتهم في المجتمع السعودي من جهة، وسهولة اندماجهم مع السكان السعوديين من جهة أخرى.

جدول (3)
توزيع أرباب الأسر المقيمين بحسب الجنسية

الجنسية	التكرار	النسبة المئوية
باكستان	10	20,0
الهند	3	6,0
السودان	15	30,0
مصر	17	34,0
فلسطين	5	10,0
المجموع	**50**	**%100**

وهناك تفاوت كبير في نسب السكان بحسب الجنسية في الأحياء العشوائية، ولكن السعوديين هم الأغلبية الساحقة في جميع الأحياء (جدول 4)، ومن جهة أخرى، ترتفع نسبة غير السعوديين إلى (28%) في حي عكاظ، وإلى الخمس تقريباً في المرسلات والنهضة، في حين تنخفض إلى أقل من (10%) في بقية الأحياء.

جدول (4)
أرباب الأسر في الأحياء العشوائية بحسب الجنسية

الحي	سعودي	غير سعودي	نسبة غير السعوديين
المرسلات	46	14	21,7
الجبس	127	5	3,8
الغنامية	38	1	2,6
ابن شريم	54	6	10,0
النهضة	45	10	18,2

تابع/ جدول (4)
أرباب الأسر في الأحياء العشوائية بحسب الجنسية

الحي	سعودي	غير سعودي	نسبة غير السعوديين
عكاظ	37	13	28,0
العماجية	33	1	2,9
المجموع	**380**	**50**	**%11,6**

2 – التركيب النوعي:

يتبين من خلال جدول (5) أن الذكور يمثلون الأغلبية العظمى من أرباب الأسر؛ إذ يشكلون نحو (88%). وهذا أمر متوقع، فأغلبية رؤساء الأسر في المملكة هم من الذكور سواء في الريف، أو المدن، أو بين السعوديين، وغير السعوديين. ولعل هذا يعود إلى طبيعة المجتمع العربي الإسلامي؛ وذلك بسبب ميل الذكور إلى الهجرة أكثر من الإناث، مع أن هجرة الإناث بحثاً عن العمل بدأت تظهر في المجتمع السعودي؛ نتيجة ازدياد رغبة النساء في دخول سوق العمل، وحاجتهن للدخل تلبية لمتطلبات الحياة الحضرية.

ولا يختلف أرباب الأسر السعوديون عن غير السعوديين كثيراً فيما يتعلق بتركيبهم النوعي؛ فالأغلبية هم من الذكور مع زيادة في نسبة الذكور بين رؤساء الأسر غير السعوديين، وذلك أمر متوقع، فالهجرة الدولية للإناث تتطلب وجود محرم بصحبتها في أغلب الأحيان، خاصة في الأحياء الشعبية التي تسود فيها الأسر.

جدول (5)
التركيب النوعي لأفراد الأسر في الأحياء العشوائية

الجنسية / الجنس	سعودي		غير سعودي		المجموع	
	العدد	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ذكر	333	87,6	47	94	380	88
أنثى	47	12,4	3	6	50	12
المجموع	380	100	50	100	430	100
نسبة النوع	**709**		**1567**		**760**	

3 – التركيب العمري:

يتضح من جدول (6) أن الأغلبية الساحقة من رؤساء الأسر (84%) تبلغ أعمارهم 50 سنة فأكثر، في حين لا تتجاوز نسبة من أعمارهم دون 30 سنة نحو (12%)، ويمثل من تجاوز الأربعين سنة أكثر من (60%) من إجمالي أرباب الأسر في الأحياء العشوائية.

وبناء عليه، يستنتج أن أكثر من نصف أرباب الأسر تتجاوز أعمارهم أربعين سنة؛ مما يدل على أن الأسر النووية حديثة التكوين لا تنتشر في الأحياء العشوائية؛ وذلك ربما يعود إلى انتشار الأسر الممتدة التي تحتضن الأبناء حديثي الزواج، أو أن الأبناء المتزوجين ينتقلون إلى الأحياء السكنية غير العشوائية.

جدول (6)
التركيب العمري لأرباب الأسر في الأحياء العشوائية في مدينة الرياض

الفئات العمرية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 25	11	2,56
25- 29	39	9,07
30- 34	49	11,40
35- 39	60	13,95
40- 44	71	16,51
45- 49	61	14,19
50- 54	69	16,05
55- 59	21	4,88
60- 64	9	2,09
65 سنة فأكثر	40	9,30
الإجمالي	**430**	**%100**

4 – مكان الميلاد:

يتبين من جدول (7) أن الأغلبية (62%) من أرباب الأسر في الأحياء العشوائية وُلدوا خارج مدينة الرياض، في حين أن (38%) ولدوا داخل مدينة

الرياض. ومن ثم يُستنتج أن أغلب سكان الأحياء العشوائية مهاجرون قدموا من خارج المدينة؛ مما قد يدل على أن الأحياء الشعبية تُعد محطة وصول لبعض المهاجرين الفقراء الذين يطمحون إلى تحسين أحوالهم المعيشية، ومن ثم الانتقال إلى الأحياء السكنية غير العشوائية.

ومن جهة أخرى، قد يُفسر ارتفاع نسبة رؤساء الأسر الذين ولدوا في مدينة الرياض بأنهم ينتمون لآباء قدموا إلى هذه الأحياء من خارج مدينة الرياض في الماضي واستقروا بها لسنوات طويلة، دون أن يتمكنوا من امتلاك مساكن خاصة بهم، أو استئجار مساكن في الأحياء السكنية غير العشوائية. وهنا يبرز تساؤل مفاده: هل كان السكن في هذه الأحياء لفترة طويلة يتحول إلى "ثقافة" تشجعهم على الاستمرار في سكنى هذه الأحياء؟ ويؤيد ذلك أن نسبة الراغبين في الانتقال خارج هذه الأحياء صغيرة جداً.

ومن جهة أخرى، تتفاوت نسب المهاجرين من حي إلى آخر، فترتفع إلى أكثر من النصف في معظم الأحياء، في حين تنخفض إلى (42%) في حي عكاظ. وفي المقابل ترتفع إلى (70%) أو أكثر في أحياء الجبس، والغنامية، وابن شريم. ويعود السبب إلى طبيعة الحراك في هذه الأحياء، أو تاريخ نشأتها. فعلى سبيل المثال، يُعد حي المرسلات من أقدم الأحياء العشوائية بمدينة الرياض؛ مما يعكس انخفاض نسبة المهاجرين مقارنة بالأحياء الأخرى.

جدول (7)
رؤساء الأسر بحسب مكان الميلاد (داخل مدينة الرياض أو خارجها)

الحي	داخل مدينة الرياض	خارج مدينة الرياض	نسبة المولودين خارج مدينة الرياض
المرسلات	26	31	54,4
الجبس	39	90	69,8
الغنامية	9	28	75,7
ابن شريم	14	42	75
النهضة	24	30	55,6
عكاظ	29	21	42

تابع/ جدول (7)
رؤساء الأسر بحسب مكان الميلاد (داخل مدينة الرياض أو خارجها)

الحي	داخل مدينة الرياض	خارج مدينة الرياض	نسبة المولودين خارج مدينة الرياض
العماجية	16	18	52,9
المجموع	**157**	**260**	**62,4**

5 – حجم الأسرة:

يتبين من خلال جدول (8) أن أكثر من نصف الأسر (54%) تُعد كبيرة؛ إذ يتجاوز عدد أفرادها خمسة أشخاص، وهو متوسط حجم الأسرة على مستوى المملكة، بل إنّ نحو (20%) من الأسر يتجاوز عدد أفرادها 10 أشخاص. وتمثل الأسر الكبيرة جداً التي يتجاوز عدد أفرادها 15 نحو (5%) من إجمالي الأسر التي شملها المسح. أما الأسر التي يراوح حجمها بين 6 و10 أفراد، فتمثل ثلث الأسر تقريباً. وبوجه عام يصل متوسط حجم الأسر إلى نحو 7 أفراد للأسرة الواحدة؛ مما يعكس درجة تزاحم مرتفعة في هذه الأحياء.

جدول (8)
حجم الأسر في الأحياء العشوائية

فئات حجم الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
من 1- 5	194	46,0
من 6- 10	142	34,0
من 11- 15	63	15,0
من 16- 20	11	3,0
أكثر من 20	9	2,0
المجموع	**419**	**%100**
متوسط حجم الأسرة (أفراد)	**7,2**	

وتكشف البيانات عن تباين كبير في متوسط حجم الأسرة بين الأحياء العشوائية التي اشتملت عليها الدراسة (جدول 9 وشكل 2). فترتفع نسب الأسر

التي يتجاوز عدد أفرادها عشرة أفراد في أحياء الغنامية والعماجية والجبس، في حين تنخفض نسبة هذه الأسر بدرجة ملحوظة؛ بحيث لا تتجاوز النسبة (4%) في حي النهضة. ويبرز التباين بين الأحياء بشكل أوضح عند مقارنة متوسط حجم الأسرة. فيرتفع حجم الأسرة في الغنامية إلى نحو 10 أفراد، وإلى 9 أفراد في العماجية، وإلى 8 أفراد في الجبس، ولكنه ينخفض إلى 5 أفراد في حي النهضة، وإلى 6 أفراد في كل من ابن شريم وفي عكاظ.

جدول (9)
حجم الأسر بحسب الأحياء

الحي		حجم الأسرة			الإجمالي
		أقل من 5	من 5 إلى 10	أكثر من 10 أفراد	
حي المرسلات	ك	30	19	11	60
	%	50	31,7	18,3	100
حي الجيس	ك	46	49	32	127
	%	36,2	38,6	25,2	100
حي الغنامية	ك	10	16	13	39
	%	25,6	41,0	33,3	100
حي ابن شريم	ك	30	21	8	59
	%	50,8	35,6	13,6	100
حي النهضة	ك	40	12	2	54
	%	74,1	22,2	3,7	100
حي عكاظ	ك	27	14	7	48
	%	56,3	29,2	14,6	100
حي العماجية	ك	11	11	10	32
	%	34,4	34,4	31,3	100
المجموع	**ك**	**194**	**142**	**83**	**419**
	%	**46,3**	**33,9**	**19,8**	**100**

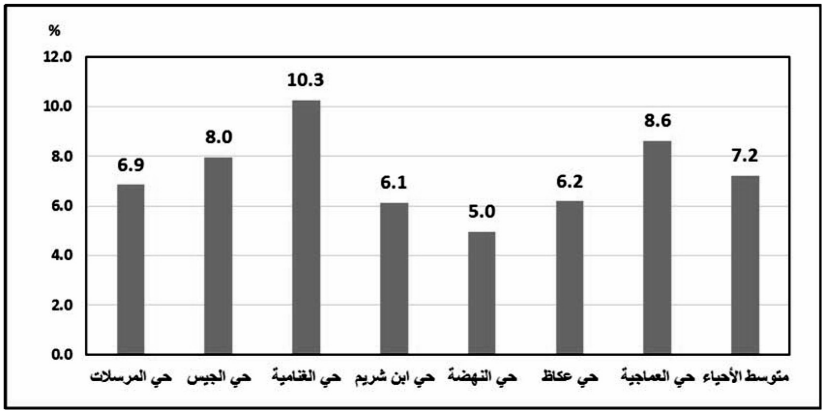

شكل (2): متوسط حجم الأسرة في الأحياء العشوائية

6 – الحالة التعليمية:

يتبين من شكل (3) أن الأغلبية الساحقة (91%) من أرباب الأسر بالأحياء العشوائية في مدينة الرياض لا تتجاوز مستوياتهم التعليمية الشهادة الثانوية؛ علاوة على ارتفاع نسبة الأمية بينهم إلى نحو (19%)، بل إن نسبة الذين ليس لديهم أي مؤهل تعليمي تصل إلى (34%)؛ أي أن ثلث أرباب الأسر لا يحملون الشهادة الابتدائية. ولكن من اللافت للنظر ارتفاع نسبة الحاصلين على الشهادة الجامعية إلى نحو (8%)، وهي تُعد معقولة جداً، خاصة مع انخفاض الأوضاع البيئية الاقتصادية والاجتماعية في تلك الأحياء. وهذا يدل على أن الفرص متاحة لدخول الجامعات بمدينة الرياض.

وبوجه عام، يتبين ارتفاع نسبة الأمية بين أرباب الأسر، وكذلك الذين لم يتمكنوا من الحصول على الشهادة الابتدائية؛ مما يؤكد الحاجة لتمكين هؤلاء من التعليم من خلال فتح مدارس ابتدائية ليلية لتشجيعهم على رفع مستوياتهم التعليمية. وتؤيد نتائج هذه الدراسة ما توصلت إليه دراسات أخرى، من مثل قاضي (1993) في مكة المكرمة، والضبع (1997) في حلوان بمصر، وطاهر (2006) في عمان بالأردن، وكذلك الشلاقي (2006) في الرياض، وكذلك دراسة نزوختبار وآخرين (Nazoktabor et al., 2014).

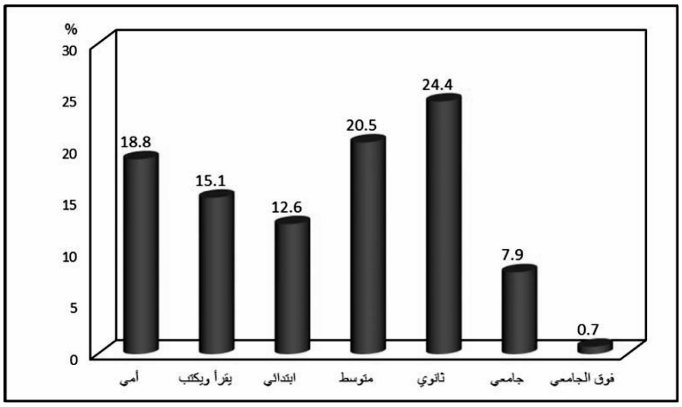

شكل (3): الحالة التعليمية لأرباب الأسر في الأحياء العشوائية بمدينة الرياض

وإلى جانب ذلك، هناك تفاوت كبير في الحالة التعليمية من حي إلى آخر (جدول 10، شكل 4). فترتفع نسبة الأمية إلى (33%) في حي الجبس، وإلى (26%) في حي الغنامية، وتنخفض إلى الصفر في حي النهضة، وإلى (6%) في حي عكاظ. ومن جهة أخرى، ترتفع نسب الحاصلين على الشهادة الجامعية إلى (18%) و (15%) في عكاظ والنهضة على التوالي، في حين تنخفض إلى (5%) في كل من المرسلات والغنامية.

جدول (10)
الحالة التعليمية لأرباب الأسر بحسب الأحياء العشوائية

الحي	أمي	يقرأ ويكتب	دون الثانوية	ثانوي	جامعي فأعلى	الإجمالي
المرسلات	20,0	25,0	38,3	11,7	5,0	100
الجبس	32,6	18,2	30,3	12,1	6,8	100
الغنامية	25,6	12,8	38,5	17,9	5,1	100
ابن شريم	8,3	11,7	28,3	45,0	6,7	100
النهضة	0,0	7,3	29,1	49,1	14,5	100
عكاظ	6,0	12,0	36,0	28,0	18,0	100
العماجية	23,5	11,8	38,2	20,6	5,9	100
المجموع (%)	**18,8**	**15,1**	**33,0**	**24,4**	**8,6**	**100**
المجموع (ك)	**81**	**65**	**142**	**105**	**37**	**430**

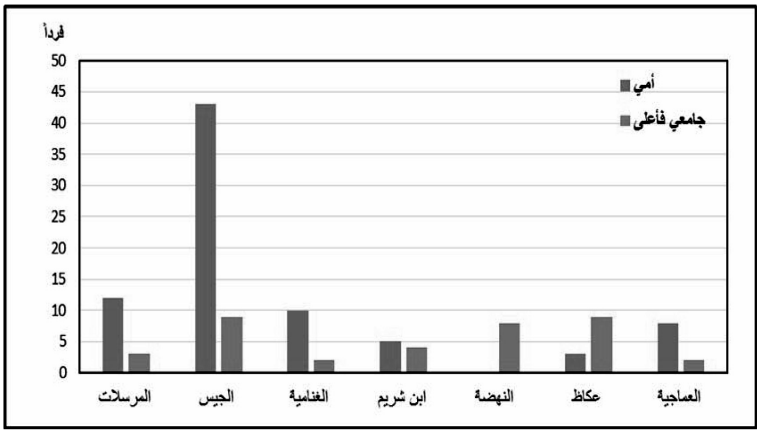

شكل (4): التركيب التعليمي (أمي – جامعي فأعلى) لأرباب الأسر في الأحياء العشوائية

7 – الحالة التعليمية لأفراد الأسرة:

عند النظر إلى جميع أفراد الأسر في الأحياء العشوائية، يتبين من الجدول (11) أن نسبة الأمية تصل إلى (7%) بين الذكور، ونحو (13%) بين الإناث، في حين ترتفع نسبة الجامعيين إلى نحو (9%) بين الذكور والإناث. يمثل الحاصلون على الثانوية نسبة كبيرة نسبيّاً تصل إلى نحو (27%) للذكور، و(23%) للإناث. وبناء عليه، يُستنتج أنه على الرغم من ارتفاع نسبة الأمية، فإن هناك فرصاً تعليمية متاحة لسكان الأحياء العشوائية تنعكس في نسبة الجامعيين، التي تصل إلى نحو (9%). ويعود السبب إلى وجود هذه الأحياء بالقرب من الأحياء السكنية غير العشوائية، التي تتوافر فيها مدارس لمختلف المراحل التعليمية؛ لصعوبة إنشاء المدارس في هذه الأحياء العشوائية.

جدول (11)
الحالة التعليمية لأفراد الأسر في الأحياء العشوائية بمدينة الرياض

الحالة التعليمية	الأبناء الذكور		الأبناء الإناث	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
أميون	44	6,63	69	12,61
تعليم ابتدائي	222	33,43	185	33,82

تابع/ جدول (11)
الحالة التعليمية لأفراد الأسر في الأحياء العشوائية بمدينة الرياض

الحالة التعليمية	الأبناء الذكور		الأبناء الإناث	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
تعليم متوسط	163	24,55	119	21,76
تعليم ثانوي	177	26,66	124	22,67
تعليم جامعي	58	8,73	50	9,14
المجموع	**664**	**100,00**	**547**	**100,00**

ب – الخصائص الاقتصادية لسكان الأحياء العشوائية:

1 – الحالة العملية: يتبين من جدول (12) أن أغلبية أرباب الأسر مشتغلون (73%)، لكن تبقى نسبة غير العاملين مرتفعة، فتصل إلى (27%) من إجمالي أرباب الأسر، خاصة إذا علمنا أن هؤلاء يقومون بإعالة أسر تتكون من عدد كبير من الأفراد. وترتفع نسبة غير المشتغلين بسبب انخفاض مستويات التعليم؛ إذ تصل نسبة الأمية إلى (70%)، وكذلك ارتفاع الأعمار (نحو 50% تتجاوز أعمارهم 50 سنة)، بالإضافة إلى وجود عدد كبير من المتقاعدين (23%)، كما سيتضح فيما بعد. وكثير من الدراسات تُشير إلى ارتفاع البطالة بين سكان الأحياء العشوائية، من مثل دراسة نزوختبار وآخرين (Nazoktabar et al., 2014)، التي تُشير إلى ارتفاع البطالة في الأحياء العشوائية بمدينة ساري بإيران إلى 45%.

جدول (12)
أرباب الأسر بحسب الحالة الوظيفية

الحالة العملية	التكرار	النسبة المئوية
مشتغل	273	73,0
غير مشتغل	101	27,0
المجموع	**374**	**%100**

وتتفاوت نسب غير المشتغلين بشكل لافت للنظر وغير متوقع من حي إلى آخر (جدول 13)، وخاصة الجبس، والغنامية، والعماجية، والمرسلات، في حين

تنخفض في بقية الأحياء إلى مستويات معقولة؛ مما يعكس طبيعة التركيبة السكانية في كل حي.

جدول (13)
الحالة العملية لرؤساء الأسر بحسب الأحياء

الحي	مشتغل	غير مشتغل (يعمل)	الإجمالي
المرسلات	73,1	26,9	100
الجبس	57,3	42,7	100
الغنامية	62,9	37,1	100
ابن شريم	86,8	13,2	100
النهضة	88,5	11,5	100
عكاظ	88,4	11,6	100
العماجية	69,0	31,0	100
المجموع (%)	**73,0**	**27,0**	**100**
المجموع (ك)	**273**	**101**	**374**

2 – **الوضع الوظيفي**: يتبين من جدول (14) أن أكثر من ربع أرباب الأسر (28%) يعملون في وظائف حكومية (عسكرية)، ونحو الخمس (21%) في وظائف حكومية مدنية، في حين يعمل في القطاع الخاص نحو (14%)، أما الذين يمارسون أعمالاً متنوعة (متسبب) فتصل نسبتهم إلى (7%)، ومن جهة أخرى بلغت نسبة ربات الأسر (5%)، وتصل نسبة المتقاعدين نحو (23%). وربما يعود ارتفاع نسبة العاملين في القطاع العسكري إلى سهولة التوظيف في الماضي.

وبناء عليه، يمكن استنتاج أن قرابة نصف أرباب الأسر في الأحياء العشوائية (48%) موظفون في الحكومة في القطاعين العسكري، أو المدني، في حين تقل نسبة العاملين في القطاع الخاص، وهو ما يختلف عما وُجد في بعض المناطق التي تُشير إلى ممارسة أعمال غير رسمية (Awumbila, 2014). وهذا ليس مستغرباً، إذا علمنا انخفاض مشاركة العمالة الوطنية في القطاع الخاص بشكل عام. ومن جهة أخرى، يمثل المتقاعدون قرابة خمس أرباب الأسر في تلك الأحياء.

جدول (14)
الوضع الوظيفي لأرباب الأسر في الأحياء العشوائية

الوضع الوظيفي	التكرار	النسبة المئوية
موظف حكومي مدني	84	21,2
موظف حكومي عسكري	112	28,4
موظف قطاع خاص	56	14,2
أعمال متنوعة (متسبب)	28	7,1
متقاعد	91	23,0
ربة الأسرة	23	5,8
طالب	1	0,3
المجموع	**430**	**%100**

هناك تفاوت واضح بين الأحياء العشوائية فيما يتعلق بالوضع الوظيفي لأرباب الأسر (جدول 15 وشكل 5). ففي حين ترتفع نسبة الموطفين في القطاع الحكومي المدني في أحياء المرسلات، والنهضة، والغنامية، فإنها تنخفض بدرجة ملحوظة في العماجية، والجبس. ومن جهة أخرى، ترتفع نسبة العاملين في القطاع العسكري في النهضة، والعماجية، وابن شريم؛ وذلك لقربها من المؤسسات العسكرية، خاصة الحرس الوطني. أما العاملون في القطاع الخاص، فترتفع نسبتهم في حي عكاظ، وتنخفض في المرسلات والغنامية. ومن اللافت للنظر ارتفاع نسب المتقاعدين من أرباب الأسر في معظم الأحياء باستثناء النهضة، وإلى حد ما عكاظ، وهي الأحياء ذاتها التي ترتفع فيها نسب العاملين في القطاع العسكري. وأخيراً ترتفع نسبة ربات المنازل في حي الجبس، في حين تنخفض بدرجة ملحوظة في بقية الأحياء.

جدول (15)
رؤساء الأسر بحسب الوضع الوظيفي

الحي	موظف حكومي مدني	حكومي عسكري	قطاع خاص	متسبب	متقاعد	طالب	ربة منزل	الجملة
المرسلات	34,21	28,95	0,00	0,00	28,95	0,00	7,89	100
الجبس	15,33	18,25	13,14	10,95	28,47	0,73	13,14	100

تابع / جدول (15)
رؤساء الأسر بحسب الوضع الوظيفي

الحي	موظف حكومي مدني	حكومي عسكري	قطاع خاص	متسبب	متقاعد	طالب	ربة منزل	الجملة
الغنامية	26,32	23,68	5,26	15,79	28,95	0,00	0,00	100
ابن شريم	18,97	39,66	17,24	3,45	20,69	0,00	0,00	100
النهضة	29,41	41,18	15,69	3,92	9,80	0,00	0,00	100
عكاظ	27,27	25,00	31,82	0,00	15,91	0,00	0,00	100
العماجية	6,90	41,38	13,79	10,34	20,69	0,00	6,90	100
المجموع (النسبة)	**21,27**	**28,35**	**14,18**	**7,09**	**23,04**	**0,25**	**5,82**	**100**
المجموع (عدد)	**84**	**112**	**56**	**28**	**91**	**1**	**23**	**395**

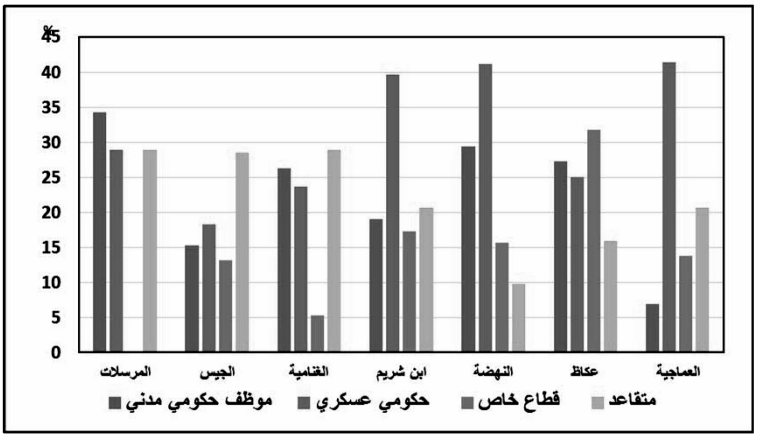

شكل (5): أبرز حالات الوضع الوظيفي لرؤساء الأسر

3 – الدخل الشهري ومصادره:

يتبين من خلال جدول (16) أن ربع الأسر (25%) لا تتجاوز دخولهم الشهرية 2500 ريال، في حين تراوح دخول معظم الأسر (67%) بين 2,500 و 6,500 ريال، وهناك نسبة صغيرة جداً (2%) من الأسر التي يتجاوز دخلها 9500 ريال.

وبناء عليه، يمكن استنتاج بأن أغلب الأسر في الأحياء العشوائية لا يتجاوز دخلها خط الفقر الذي يقدر بنحو 5000 ريال؛ مما يدل على أن الأغلبية العظمى من هذه الأسر يمكن أن تصنف ضمن الأسر الفقيرة وذوي الدخل المحدود على الرغم من أن معظمهم يعمل في وظائف حكومية، خاصة في القطاع العسكري. وتتفق هذه النتيجة المتعلقة بانخفاض مستويات الدخل مع نتائج دراسة جستنيه (Jastaniah, O. 1984: 4) عن التغير الحضري في مدينة جدة، وكذلك دراسة عبدو (Abdu, 1998) عن حي الصبيخة بالخبر في المنطقة الشرقية.

جدول (16)
الدخل الشهري للأسر في الأحياء العشوائية

فئات الدخل الشهري	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 1000 ريال	15	3,9
1,000- 2,499	83	21,4
2,500- 3999	116	30,0
4,000- 5499	110	28,4
5,000- 6,499	34	8,8
6,500- 7999	11	2,8
8,000- 9,499	10	2,6
9,500 فأكثر	8	2,1
الإجمالي	**387**	**100,0**

من جهة أخرى، هناك تباين واضح في مستويات الدخل من حي إلى آخر (جدول 17)؛ فترتفع نسب أرباب الأسر من ذوي الدخل المنخفض جداً الذين لا يتجاوز 2500 ريال في أحياء المرسلات، والجبس، والعماجية، وفي أحياء أخرى ترتفع نسب ذوي الدخل المرتفع نسبيّاً، مثل النهضة، وعكاظ. وبناء عليه، فإن حي النهضة يتميز عن بقية الأحياء بارتفاع مستوى دخل أرباب الأسر، ويعود ذلك إلى سبب ارتفاع نسبة التوظيف في القطاعين العسكري والمدني، وانخفاض نسب غير العاملين، وخاصة المتقاعدين.

جدول (17)
الدخل الشهري للأسر في الأحياء العشوائية

الحي	أقل من 2500	من 2500 إلى 4999	5000 فأكثر	الإجمالي
المرسلات	53,3	26,7	20,0	100
الجيس	48,5	38,6	12,9	100
الغنامية	23,1	51,3	25,6	100
ابن شريم	13,3	63,3	23,3	100
النهضة	7,3	56,4	36,4	100
عكاظ	22,0	48,0	30,0	100
العماجية	38,2	38,2	23,5	100
المجموع	**32,8**	**44,9**	**22,3**	**100**

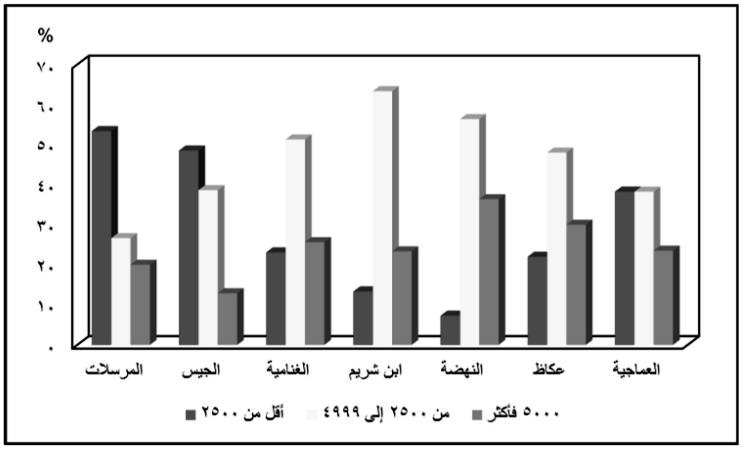

شكل (6): مستوى الدخل الشهري لأرباب الأسر في الأحياء العشوائية

4 – مصادر الدخل الأخرى لأرباب الأسر:

يتبين من خلال البيانات في جدول (18) أن الأغلبية الساحقة من الأسر (86%) تعتمد اعتماداً كلياً على الدخل من مصدر واحد، يتمثل في مرتب الوظيفة التي يشغلها رب الأسرة. وهناك نسبة صغيرة من الأسر لا تتجاوز (15%) أشارت

إلى أن هناك مصادر دخل أخرى إلى جانب الدخل من الوظيفة. وهذا يؤكد انخفاض دخل سكان الأحياء العشوائية، وحاجتهم إلى تحسين أوضاعهم المعيشية، ولكنه يعكس عدم رغبة بعض الأسر في الإدلاء ببيانات دقيقة عن الدخل طمعاً في "الصدقات" التي تصل إلى ساكني هذه الأحياء الفقيرة من المحسنين، أو من مخصصات الضمان الاجتماعي.

جدول (18)
مدى وجود مصدر دخل آخر للأسرة

يوجد مصدر آخر	التكرار	النسبة المئوية
نعم	61	14,4
لا	363	85,6
المجموع	**424**	**%100,0**

خامساً – الخاتمة:

تعدُّ الأحياء العشوائية إحدى المشكلات الحضرية التي تعاني منها المدن الكبيرة في الدول النامية عموماً، والدول العربية خصوصاً، بما فيها المدن السعودية الكبرى. ومن هذا المنطلق، اهتمت الدراسة بخصائص سكان الأحياء العشوائية في مدينة الرياض، واعتمدت على بيانات عينة من أرباب الأسر في سبعة أحياء عشوائية، قوامها 430 أسرة تمثل (20%) من إجمالي الأسر التي تقطن في الأحياء (الجبس، والغنامية، والمرسلات، وابن شريم، والنهضة، وعكاظ، والعماجية). ويمكن إيجاز أبرز النتائج فيما يأتي:

– الأغلبية الساحقة من أرباب الأسر في الأحياء العشوائية هم من الذكور (88%)، وأغلبهم (62%) تزيد أعمارهم على 40 سنة.

– أغلب أرباب الأسر في الأحياء العشوائية ولدوا خارج مدينة الرياض؛ مما يعزز تأثير عامل الهجرة من الريف في نشأة الأحياء العشوائية.

– أغلب أرباب الأسر في الأحياء العشوائية بمدينة الرياض من السعوديين (88%)، وينتمون إلى أسر كبيرة الحجم، يتجاوز عدد أفرادها (7)، وبذلك تكون أعلى متوسط حجم الأسرة على مستوى المملكة البالغ (5) بناءً على تعداد السكان والمساكن لعام 2010م.

– يعيش سكان الأحياء العشوائية في أسر كبيرة، يصل متوسط عدد أفرادها إلى أكثر من 7 أفراد، مع تفاوت واضح من حي إلى آخر؛ بحيث تصل إلى أكثر من 10 أفراد في حي الغنامية، وإلى 9 في حي العماجية.

– يمثل المشتغلون (73%) من إجمالي أرباب الأسر، وهي أقل من المتوقع، خاصة أن هؤلاء يقومون بإعالة أسر كبيرة الحجم، وتتفاوت النسبة من حي إلى آخر بدرجة ملحوظة؛ مما يعكس طبيعة التركيبة السكانية في كل حي.

– معظم أرباب الأسر في الأحياء العشوائية في مدينة الرياض مشتغلون (73%)، في حين يمثل الذين لا يمارسون أية أعمال نحو (27%)، ويشمل ذلك المتقاعدين وربات المنازل، ومن جهة أخرى، يمثل العاملون في الخدمة العسكرية نسبة كبيرة نسبيّاً (28%)، تليها نسبة العاملين في القطاع الحكومي المدني (21%)، ثم القطاع الخاص (14%).

– المستويات التعليمية لأغلب أرباب الأسر بالأحياء العشوائية متدنية؛ إذ ترتفع نسبة الأمية إلى نحو (19%)، وتصل نسبة الذين لم يتمكنوا من إكمال المرحلة الابتدائية الثلث (33%)، في حين تصل نسبة الجامعيين إلى مستويات مرتفعة نسبيّاً (9%).

– معظم أرباب الأسر (83%) لا يتجاوز دخلهم الشهري خمسة آلاف ريال؛ مما يعني أن أغلبية سكان الأحياء العشوائية هم من ذوي الدخل المحدود، ولا توجد لديهم مصادر دخل إضافية إلى جانب الوظيفة: وتكاد تقتصر المصادر الإضافية في الضمان الاجتماعي، وممارسة التجارة لمن أشاروا إلى وجود مصدر دخل آخر.

التوصيات:

تمخضت نتائج الدراسة عن بعض التوصيات، هي:

1 – تعزيز التنمية في المدن الصغيرة والمناطق الريفية من أجل الحد من تدفق المهاجرين نحو مدينة الرياض والمدن الكبيرة الأخرى، ومن ثم إيقاف توسع الأحياء العشوائية في أطرافها.

2 – لا شك أن ارتفاع أسعار الأراضي والإيجارات في مدينة الرياض تدفع بالفقراء إلى الأحياء العشوائية؛ مما يتطلب العمل على توفير خيارات سكنية لذوي الدخول المنخفضة.

3 – وضع خطة لتطوير الأحياء العشوائية في مدينة الرياض مع ضرورة إشراك سكان هذه الأحياء لمعرفة آرائهم حول آليات التطوير العمراني التي يتم اقتراحها.

4 – ضرورة إيجاد حلول عاجلة بنقل السكان إلى أحياء جديدة، أو توفير الخدمات والمرافق الضرورية في الأحياء العشوائية الحالية في مدينة الرياض؛ بما يسهم في رفع المستوى التعليمي والصحي والاجتماعي والبيئي للسكان، وتمكينهم من الوصول إلى الخدمات الصحية ومواصلة التعليم بمن فيهم البالغون الذين تجاوزوا سن التعليم، وذلك من خلال المدارس الليلية.

5 – تفعيل دور الرقابة من قبل البلديات في تطبيق أنظمة البناء وتشريعاته، للحد من الاستمرار في نمو المناطق العشوائية.

6 – هناك حاجة ماسة إلى إجراء المزيد من الدراسات لمستويات المعيشة، ومستويات الدخل، وكذلك معدلات الإنجاب والتفضيلات المكانية لدى سكان الأحياء العشوائية.

7 – أشار ماركس وآخرون (Marx et al., 2013) إلى أنه ينبغي أن يركز البحث العلمي في مجال الأحياء العشوائية في المدن السعودية على ثلاثة أمور؛ الأول يتعلق بدراسات أعمق للأحياء العشوائية، تعتمد على المسوحات الميدانية الدورية لمعرفة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسكان ومصادر الهجرة إليها، والثاني إجراء الدراسات التي تُسهم في رفع مستوى الخدمات العامة الضرورية من خلال تحديد البرامج والمشروعات ذات المردود المرتفع والتكلفة المنخفضة، والثالث الدراسات حول آليات وسبل نجاح نقل الأسر إلى أحياء سكنية جديدة.

المراجع:

أبا حسين، سعود مشهور. (2002). دراسة تحليلية للمناطق العشوائية في المملكة العربية السعودية. "رسالة ماجستير غير منشورة"، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، القاهرة.

الأحمري، عبد الرحمن. (2002). **فعالية الإجراءات الأمنية الوقائية من الجريمة في المناطق العشوائية من وجهة نظر السكان ورجال الأمن**. أكاديمية نايف للعلوم العربية، الرياض.

بوشفاقي، بوزيان. (1988). **التحضر والثقافة الحضرية بالمغرب**. الدار البيضاء: المعهد العربي لإنماء المدن.

البيلي، هبة محمد. (2010). الأبعاد الاجتماعية المؤثرة في الصحة الإنجابية للمرأة في المناطق العشوائية. دراسة ميدانية بمدينة المنصورة. **مجلة كلية الآداب**، جامعة المنصورة، 46: 687- 727.

الحياري، عبد الرحمن محمود. (1998). ظاهرة السكن العشوائي في مدينة السلط. ندوة المدينة والسكن العشوائي المنعقدة خلال الفترة من 20-22 إبريل، 1998، حمرية مكناس، المغرب، المعهد العربي لإنماء المدن.

الخصيم، أحمد فضيل. (1998). تجربة ولاية الخرطوم لمعالجة السكن العشوائي. ندوة المدينة والسكن العشوائي المنعقدة خلال الفترة من 20-22 إبريل، 1998م، حمرية مكناس، المغرب، المعهد العربي لإنماء المدن.

خطاب، عمر؛ المحيسن، عبد الله. (1998). تحليل ودراسة مظاهر مشكلة العشوائيات في الكويت. ندوة المدينة والسكن العشوائي المنعقدة خلال الفترة من 20-22 إبريل، 1998، حمرية مكناس، المغرب، المعهد العربي لإنماء المدن.

خفاجي، محمد أحمد. (2000). منطقة الناصرية بين التخطيط والعشوائية. **مجلة كلية الدراسات الإنسانية**، جامعة الأزهر، 18: 449–495.

الشلاقي، تركي ليلي. (2006). الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان الأحياء الفقيرة في مدينة الرياض. "رسالة ماجستير غير منشورة"، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

الطاهر، أبو بكر. (2005). **استعمالات الأراضي والسكن العشوائي في شرق مدينة عمان**. كلية الآداب، جامعة النيلين، السودان.

عبد الرؤوف أحمد الضبع. (1997). الأحياء العشوائية وخصائص سكانها. بحلوان. **المجلة المصرية للتنمية والتخطيط**، 2: 125-168.

عبد الفتاح، صلاح الدين محمود. (1988). الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق الحضرية العشوائية. "رسالة ماجستير غير منشورة"، جامعة عين شمس، القاهرة.

عفيفي، أحمد كمال الدين. (1986). **نحو تخطيط المدينة العربية – إقليم المدينة**. الرياض، المعهد العربي لإنماء المدن.

الغامدي، عبد الله محمد؛ الشهراني، محمد علي. (2001). نحو مقترحات تطبيقية لتحسين حالات الأحياء العشوائية المتردية في مدينة جدة. كلية تصاميم البيئة، قسم التخطيط الحضري والإقليمي، التقرير النهائي، 1421هـ.

قاضي، عصمت حسين. (1993). **الأحياء الشعبية العشوائية دراسة أثنوجرافية لحي السبيل بمدينة جدة**. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

القباطي، سيف عبد الله. (2002). التطور العمراني وظاهرة السكن العشوائي: دراسة تحليلية لواقع المدن اليمنية. المؤتمر الهندسي الأول، في الفترة من 16-18 ديسمبر 2002، عدن، اليمن.

الكردي، محمود فهمي. (1984). **التحضر دراسات اجتماعية: الأنماط والمشكلات**. القاهرة: دار المتنبي للنشر والتوزيع.

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الأمم المتحدة. (1995). **منظور إقليمي لأوضاع المستوطنات البشرية في بلدان الأسكوا**. نيويورك.

المالكي، مشاعل. (2008). السكن العشوائي في مدينة جدة: الأسباب والأبعاد. "رسالة ماجستير غير منشورة"، جدة، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز.

مطاوع، ماجد عبد القادر. (1998). طبيعة التجمعات السكنية العشوائية في الأردن. ندوة المدينة والسكن العشوائي المنعقدة خلال الفترة من 20-22 إبريل، 1998، حمرية مكناس، المغرب، المعهد العربي لإنماء المدن.

المعهد العربي لإنماء المدن. (1993). **النمو العمراني الحضري في المدينة العربية: المشاكل والحلول**. الرياض، المعهد العربي لإنماء المدن.

المعهد العربي لإنماء المدن. (1986). **النمو العمراني الحضري في المدينة العربية: المشاكل والحلول**. الرياض، المعهد العربي لإنماء المدن.

المهدي، ماجد. (1993). **النمو العشوائي وأساليب معالجته وتطبيق ذلك على القاهرة الكبرى**. الرياض، المعهد العربي لإنماء المدن.

النعيم، عزيزة. (1991). **الفقر الحضري وارتباطه بالهجرة الداخلية في مدينة الرياض**. الرياض، المعهد العربي لإنماء المدن.

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض. (2003). "دراسة تطوير الأحياء العشوائية في مدينة الرياض"، (تقرير غير منشور)، الرياض.

وزارة الشؤون البلدية والقروية – وكالة الوزارة لتخطيط المدن. (2002). دراسة المناطق العشوائية في المملكة العربية السعودية، تقرير اللجنة دراسة المناطق العشوائية في المملكة العربية السعودية، الرياض.

Abdu, M. (1998). "Urban blight in perspective: The case of Al-subeikha District, Al-khobar City, Kingdom of Saudi Arabia". Symposium on the City & Squatter Settlements, Hamriyyat Mekenes, Morocco, Arab Urban Development Institute.

Awumbila, M. (2014). Linkages between urbanization, rural-urban migration and poverty outcomes in Africa. International Organisation of Migration (IOM). Background Paper. https://www.iomint/sites/default/files/our_work/ICP/MPR/WMR-2015-Background-Paper-MAwumbila.pdf Accessed, 2(07), 2016.

Jastaniah, O. (1984). "The Urban functions of Jeddah". A thesis submitted to the faculty of Social Science in the University of Durham for Degree of Doctor of Philosophy in Geography.

Marx, B., Stoker, T., & Suri, T. (2013) The economics of slums in the developing world, *Journal of Economic Perspectives*, 27(4): 187-207.

Nazoktabar, H., & Tohidi, G. (2014) ‘‘Shanty town and socio- cultural problems in Sari,

Iran," UCT *Journal of Social & Humanities*, 29-30. Http://UCTjournals.-com.

UN-Habitat. (2014). "World habitat day- voices from slums", Background Working Paper. https://unhabitat.org/wp-content/uploads/2014/07/World-Habitat-Day-2014-Backgrounder.pdf

قدم في: فبراير 2017
أجيز في: أكتوبر 2017